

## سوريا

تخطى أمير «جبهة النصرة» أبو محمد الجولاني غياب التنسيق والشورى، معلناً استجابته لدعوة أمير «دولة العراق الإسلامية» أبو بكر البغدادي بـ«الارتقاء الجهادي». وبخلاف ما أشيع، وافق على التوحد، مجدداً بيعته لأمير التنظيم أيمن الظواهري الذي ينتظر منه خطاب القرار في الأيام المقبلة

## بلاد الشام تنتظر الأمير

«جبهة النصرة» تعلن مبايعة الظواهري وتقبل الارتباط مع «دولة العراق الإسلامية» لإقامة الخلافة

## رضوان مرتضى

ولدت الدولة الإسلامية. أرض الرافدين وبلاد الشام ستجمعهما راية واحدة. أذرع «تنظيم القاعدة» في العراق وسوريا تعيش مخاض «دولة الخلافة الإسلامية»، التي لم يعد ينقصها سوى تعيين الأمير. هذا الحدث الكبير تنتظره بلاد الشام خلال أيام. يوم أمس، التمس الأمر على كثير من المتابعين، في مقدمتهم وسائل الإعلام. أشيع أن أمير «جبهة النصرة» أبو محمد الجولاني رفض الوحدة التي دعا إليها أمير «دولة العراق الإسلامية» أبو بكر البغدادي، لكن ذلك لم يكن صحيحاً. فقد أعلنتها الجولاني واضحة: «إنني أستجيب لدعوة الشيخ أبو بكر البغدادي حفظه الله بالارتقاء من الأدنى إلى الأعلى، وأقول هذه بيعة من أبناء «جبهة النصرة» ومسؤولهم العام الفاتح أبو محمد الجولاني نجددها لشيخ المجاهدين الأمير أيمن الظواهري ونبايعه على السمع والطاعة».

وبحسب الجهاديين، فإن «موافقة الجولاني على الارتقاء الجهادي من أجل الوحدة الإسلامية والمصلحة واجب شرعي». تلك النقطة أوضحها الشيخ البغدادي، عارضاً تجربة أبو مصعب الزرقاوي الذي قاد «حركة التوحيد والجهاد» في العراق؛ فبعدما أصبحت قوة وازنة، بايع الزرقاوي أمير تنظيم القاعدة يومها أسامة بن لادن باعتباره رمزاً للأمة. وبحسب البغدادي، تستلزم البيعة تغيير الاسم للانتقال من دائرة الجهاد في العراق والارتباط بالدائرة العالمية للجهاد. استبدل الاسم بـ«تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين»، ثم كان «مجلس شوري المجاهدين». قتل الزرقاوي، فأكمل مسيرة الارتقاء هذه أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المصري اللذان أكملوا الارتقاء، فكانت «دولة العراق الإسلامية». هكذا عرض البغدادي مسيرة الزرقاوي، داعياً الجولاني إلى الاقتداء به. وقال إن «الزرقاوي كان يعلم كم ستكون تلك البيعة أهل السنة في العراق، لكن مرضاة الله فوق كل الحسانات البشرية». وبذلك استبق البغدادي الأعداء التي قد تستخدم لإرجاء هذا الإعلان.

إذاً، فقد وافق الجولاني على الارتقاء نحو الدولة الإسلامية، لكنه أعلن «بقاء راية الجبهة» كما هي لا يُغيّر فيها شيء، رغم اعتزازنا برؤية الدولة ومن حملها وضى بقوله: «نجدد البيعة لشيخ المجاهدين أيمن الظواهري بالسمع والطاعة» في ما يُشبه تقديم أوراق اعتماد، واضعاً نفسه تحت إمرة ما يُقرره الظواهري الذي يُفترض أن يُعلن قريباً اسم الأمير لدولة العراق الإسلامية والشام.

لقد شهدت الأيام الماضية نشاطاً لافتاً للتنظيم الأصولي العالمي. افتتحه زعيم التنظيم أيمن الظواهري من خلال تسجيل مصور يمتد على أكثر من ساعتين، تحت عنوان «توحيد العمل الإسلامي حول كلمة التوحيد». خاطب الرجل الأمة الإسلامية في طول العالم وعرضه. تحدث عن «الانتصار والفتح والتمكين للإسلام وعودة مجده وعزته»، معزجاً على فلسطين التي رأى أن «حركة فتح» فيها تحولت إلى فرع من فروع الموساد وأداة في يد واشنطن. أثنى على «بطولات المجاهدين في أرض الشام» مشبهاً ما يجري هناك بما جرى

خلال تظاهرة ضد النظام السوري في حلب (ديميتار ديلكوف - أ ف ب)



نطق الظواهري بكلمة السر، فتحرك أمير دولة العراق معلناً دولة الوحدة الإسلامية في العراق والشام

بيت المال مناصفة في كل شهر». وأضاف قائلاً: «لم نُعلن ذلك سابقاً لأسباب أمنية، أما الآن فإن الأوان للإعلان أن جبهة النصرة هي امتداد لدولة العراق الإسلامية، متجاوزين كل ما سيُقال لأن رضى الله فوق كل شيء». ووضع ذلك في سياق «مسيرة الرقي بالجماعة»، داعياً إلى «إلغاء الأسمين وتوحيد الراية - راية الدولة الإسلامية، راية الخلافة، فيختفي اسم دولة العراق الإسلامية وجبهة

النصرة ليبقى في تاريخنا الجهادي». خطوة البغدادي جاءت في سياق الوحدة التي دعا إليها الظواهري، لكنها فاجأت أمير «جبهة النصرة» الفاتح أبو محمد الجولاني. خرج الأخير بخطاب مسجّل ليؤكد ما كشفه البغدادي من «علاقة مع دولة العراق الإسلامية وفضل في أعناقنا لا ننساها ما حينئذ»، لكنه أعلن عدم علمه بما أعلن، مؤكداً أنه لم يُستشر في ذلك. وإذ أكد أن «دولة الإسلام في الشام تبني

## «الشيخ مقصود» في قبضة مسلحي المعارضة

## حلب - ياسر ديوب

وصل لهيب الأزمة السورية إلى حيّ الشيخ مقصود في حلب، الذي كان بعهدة حزب «الاتحاد الديمقراطي»، الواجهة السورية لحزب العمال الكردستاني، في تكرار لما حصل في شقيقه التوام حيّ الأشرافية. مئات المسلحين اقتحموا الحيّ وأعدموا الشيخ حسن سيف الدين، إمام جامع الحسن، ومثّلوا بجثته، ليشهد الحيّ المنكوب موجة نزوح كبرى لمواطني لم يكن هذا النزوح الأول لهم في السنة الأخيرة، في الوقت الذي تحاول فيه وحدة من الجيش السوري استرجاعه من قبضة المسلحين.

المسلحون أقدموا على خطف العشرات من موظفي ومؤيدي السلطة، وقاموا

شهد الحيّ موجة نزوح كبرى إيداناً بتحوّله إلى جبهة قتال رئيسة (أ ف ب)



بمساعدة الجميع من إخواننا المهاجرين وشيوخ أهل السنة»، كشف عن رغبة كانت لديهم في «إرجاء إعلان الارتباط، لا لضعف أصاب رجال الجبهة، إنما حكمة مستندة إلى فهم السياسة الشرعية التي تلائم واقع الشام والتي اتفق عليها أهل الحل والعقد من قيادات الجبهة وطلبة علمها وقيادات الفصائل الأخرى ومن يناصرنا من أهل الرأي والمشورة خارج البلاد». قصد الجولاني القول بأنه يرى

بقتل بعضهم على الفور. واتهم مواطنون نازحون من حيّ مسلحي «وحدات الحماية الشعبية» التابعين لحزب الاتحاد الديمقراطي بتسليم الحيّ للمسلحين بصفقة ماثلة لتسليم حيّ الأشرافية الذي تسكنه نسبة وازنة من الأكراد، وإفساح المجال لهم للتقدم من دون أي مقاومة. وكان المعارض ميشيل كيلو قد قام، أيضاً، بوساطة سابقاً بين حزب الاتحاد الديمقراطي وبين «جبهة النصرة» وحلفائها من جهة أخرى، بعد المواجهات في قرية رأس العين بمحافظة الحسكة منذ فترة.

وقال أحمد المارديلي، وهو متطوع في اللجان الشعبية، «نحن ندافع عن الحيّ بشكل حقيقي، وليس كما فعل مسلحو «البي كي كي»، الذين أتاحوا للمسلحين التقدم نحو الحيّ مقابل مال وأسلحة وذخائر، وتأمين الطريق من حلب إلى عفرين».

من جهته، نفى مصدر مقرّب من القوات الكردية أن تكون «جرت صفقة بينهم وبين مسلحي الميليشيات»، مؤكداً أن قرارهم هو «النأي بالنفس عن الصراع»، لأنه «لا يمكن الوقوف في وجه مئات المسلحين المدججين بكافة أنواع السلاح». وأكد أن «حزب الاتحاد الديمقراطي هو عضو فاعل في الثورة السلمية ويرفض العنف»، متهماً قوى كردية أخرى بـ«تقديم المساعدة للمسلحين، ما جعل الأمر يختلط على الأهالي».

ويعتبر الحيّ ذا أهمية استراتيجية، لارتفاعه وموقعه المميز، حيث يطل على مساحة كبيرة من مدينة حلب، كما يطل بشكل مباشر على مركزين أمنيين. ويسود الاعتقاد بأن بقاءه في قبضة المسلحين سيكون مؤشراً على مرحلة جديدة من التصعيد

وقضم الأحياء الأخرى. لكن الجيش السوري تمكن من الوصول إلى جامع الحسن جنوب شرق حيّ الشيخ مقصود، حيث كان يتمركز قناصة يستهدفون مناطق الجلاء وشارع الفيلات، والميدان، والتمركز في محيطه بعد صد هجوم عنيف على فرع المداهمة الذي يبعد أقل من 1 كلم عن الحيّ، في حين تدور معارك كز وفر في نواح أخرى من الحيّ الذي أقام فيه المسلحون استحكامات مختلفة تدل على نيتهم الاستماتة في المواجهة.

ويتميز حيّ الشيخ مقصود بتنوع فريد في سكانه إثنياً ودينياً، وقد خضع منذ نحو عام لإشراف وحدات الحماية الشعبية الكردية التي أقامت حواجز للتفتيش في مداخله، وشاركت أكثر من مرة في التصدي لعناصر مسلحة حاولت السيطرة عليه قبل أن يتغير الموقف مع قطع طريق حلب عفرين بوجه سكان القرى المقيمين في حلب وخطف مئات المدنيين الأكراد.

وقالت فاطمة، وهي نازحة من الحيّ، «لقد خطفوا زوجي بسبب انتمائه فقط، وهو عامل في القطاع الخاص ولا علاقة له بأي جهة أمنية أو باللجان الشعبية، وأجبروني على مغادرة المنزل مع أطفالنا وهم يكترون عليه باعتباره غنيمة لهم». وتم نقل المخطوفين، وهم بالعشرات، وبينهم موظفون حكوميون وأطباء، لبيت أمرهم لدى «الأمير» في مقره في حيّ بسنان الباشا، حيث أطلق سراح بعضهم ونجت تصفية البعض الآخر. وشهد الحيّ موجة نزوح كبرى إيداناً بتحوّله إلى جبهة قتال رئيسة، مع اعتلاء قناصة تابعين للميليشيات لأبنية مطلة على الأحياء الآمنة المقابلة للحيّ في الشيخ طه وشارع الفيلات وحيّ الجلاء.